ان الله تعالي قال لنبيه صلي الله وسلم وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم
وقال تعالي ولولا رجال مومنون ونسا مومنات وقال تعالى ولولا
دفع الله الناس بعضهم ببعض وذلك انتفاع بعمل الغير عشر وهان
صدقة الفطر تجب علي الصغير وعلي من يمونه الرجل ينتفعهم
بذلك من يخرج عنه ولا سعي له حادي عشر بها ان للزكاة تجب
في مال الصبي والمجنون ويثاب علي ذلك ولا سعي له ومن تامل
العلم وجد من انتفاع الانسان بما يعلمه مالا يكاد يحصي فكيف يجوز
ان تتاول الاية علي خلاف صريح الكتاب والسنة واجماع الامة
والمراد بالانسان يعني الكافر واما المومن فله ما سعي وما سعي
له وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمله يثاب عليه في الدنيا
حتي لا يبقي له في الاخرة خير ويروي ان عبد الله بن ابي كان اعطي
العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلي الله
عليه وسلم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة في الاخرة يثاب
عليها **وان سعيه** اي من خير وشر **سوف يري** اي في ميزانه من
غير شك يوم القيمة بوعد لا خلف فيه وان طال المدا من اريته الشي
اي يعرض عليه ويكشف له فان قيل العمل كيف يري بعد وجوده
ومضيه اجيب بانه يري علي صورة جميلة ان كان العمل صالحا
قال الرازي وذلك علي مذهبنا غير بعيد فان كل موجود يري والله
تعالي قادر علي اعادة كل ما عدم فبعد العدم يري وفيه بشارة
للموحد وذلك ان الله تعالي يريه اعماله الصالحة ليفرح بها ويحزن
الكافر باعماله الفاسدة فيزداد غما **ثم يجزاه** اي السعي **الجزاء**
الاوفي اي الاتم الاكمل والمعني ان الانسان يجزي جزا سعيه بالجزاء
الاوفي يقال جزيت فلانا سعيه وبسعيه قال الرازي الجزا الاوفي

يليق

يليق بالمومنين الصالحين لان جزا الصالح واذ قال تعالى فان جهنم جزاوكم
جزا موفورا وذلك ان جهنم ضررها اكثر من نفع الاثام فهي في نفسها
اوفي **وان الي ربك** اي المحسن اليك لا الي غيره **المنتهي** اي الانتهاء مرجع
الخلايق ومصيرهم اليه فيجازيهم باعمالهم وفيه منه ابتدا المنة واليه انتها
الامال وروي ابو هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق
فان الله تعالي لا يحيط به الفكر وفي رواية لا تتفكروا في الله فانكم لن
تقدروا قدره قال القرطبي ومن هذا المعني قوله صلي الله عليه وسلم
ياتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتي يقول له
من خلق ربك فاذا ابلغ ذلك فليستعذ بالله تعالي ولقد احسن من
قال ولا تتفكرن في ذي العلا عز وجهه • فانك تردي ان فعلت وتخذل
ودونك مخلوقاته فاعتبر بها وقيل مثل ما قال الخليل المجد وقيل
المراد من الاية التوحيد وفي المخاطب وجهان احدهما انه عام تقديره
الي ربك ايها السامع او العاقل والثاني انه خطاب مع النبي صلي
الله عليه وسلم فعلي الاول يكون تهديدا وعلي الثاني يكون تسلية
لقلب النبي صلي الله عليه وسلم فعلي الاول تكون اللام في المنتهي
للعهد الموعود في القرآن وعلي الثاني تكون للعموم اي الي ربك كل
منتهي وقوله تعالي **وانه هو** اي لا غيره **اضحك وابكي** يدل علي ان كل
ما يعمله الانسان فبقضا الله تعالي وخلقه حتي الضحك والبكا وروي
انه صلي الله عليه وسلم مر علي قوم من اصحابه وهم يضحكون فقال صلي
الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقول لك وانه هو اضحك وابكي اي قضي
اسبابهما فرجع اليهم صلي الله عليه وسلم فقال ما خطوت اربعين خطوة حتي
اتاني جبريل فقال ايت هولا فقل لهم ان الله تعالي يقول هو اضحك وابكي